

"نداء أنساخ" ثورة الضمير



إن تحالف أنساخ للسلام (AFB) يرى أن ثمة خلل طرأ على التوافق الذي كان قائماً حتى ذلك الحين بين السياسيتين أمريكية ولمانية والذي مفاده لا يجوز انطلاق شرارة حرب هجومية من جديد إطلاقاً من لمانية لذا فإنه يطالب بالتمحیص القانوني لهذه المسألة.

وهو يستصرخ نواب برلمان مدينة أنساخ بالتمهيد لخطوات قانونية محلية تتبع المجال للإستماع لوجهة نظر بلدية أنساخ من قبل الحكومة الإقليمية لبافاريا، حيث أنه لابد انطلاقاً من مبدأ دولة القانون الذي يحرم اللجوء إلى التعسف والإستبداد في الرأي اختبار ما إذا كانت ثمة مصالح تتجاوز أهميتها الإطار المحلي كذلك التي مازال ينبغي حمايتها وبالشكل الذي يبرر تدخل القواعد العسكرية أمريكية في غرب وسط فرانكيا في السيادة التخطيطية لمدينة أنساخ. لذا يطالب تحالف أنساخ للسلام بالتجميد الفوري الخاضع للمتابعة لكافة عمليات التخطيط الراهنة في الجانب أمريكي والمانى على حد سواء والتي تهدف إلى التوسيع اللاحق للموقع العسكري في أنساخ.

فالجيش الأمريكي يريد تطوير الموقع العسكري في أنساخ الواقع على بعد 40 كم إلى الجنوب الغربي من نورنبيرج ، التي يقع فيها مقر حكومة فرانكيا الوسطى وذلك في أكبر دائرة بافارية من حيث المساحة كي يصبح هذا الموقع أكبر قاعدة للطائرات العمودية في أوروبا . ومنذ ذيوع خبر هذه الخطط في شهر آب / أغسطس 2006 يتوازى تذمر السكان منها حيث يرون أنفسهم موضوعين أمام أمور جاهزة بت فيها وحيث واجهوا في البداية صمت من لا حول له لدى قسم من ممثليهم الشعبيين.

إننا نحن المبادرون إلى "نداء أنساخ" نرى في التوسيع العسكري المزعزع سابقة تلحق الضرر بالتوافق في السياسة الأمريكية المانية المذكور ذلك التوافق الذي يرجع أصله إلى عام 1945.

عندما عبرت القوات الأمريكية بوصفها جزء من قوات الحلفاء (أي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا حدود الرايخ الماني بهدف إنها سلطة النازية في غرب فرانكيا أيضاً عثرت على إحدى كبريات مصانع ذخائر الرايخ الماني الثالث الواقعة تحت الأرض. ولقد تعاهد جيل آباء الجنود الأمريكيين المتمرزين لدينا اليوم : أنه لا يجوز أن تنطلق بعد قط شرارة حرب من أراضي المانيا . إننا نسبق إلى ابد مدینین بالشكر لشعب الولايات المتحدة الأمريكية وقوات الحلفاء الذين ساعدو حتى نهاية الحرب الباردة في عام 1990 على ضمان التطور الديمقراطي لمانيا .

غير أن ما يزيد مخاوفنا وقلقنا هو ما يبدو اليوم من تشكيك بتعهد امس والذمود عنه ، حيث عادت حروب عدوانية بانطلاق من أراضي المانيا ، تلك الحروب التي تخضع للعقاب بمضمون القانون اساسي الذي هو بمثابة الدستور في المانيا . فالطائرات العمودية القتالية الأمريكية التي درب ويدرب سنتها في أنساخ و لسهايم (التي تقع في الدائرة المجاورة نويشتادت/آيش - باد ويندسههايم) يزج بها للقتال في العراق منذ عام 2003 ، كما أننا نعرف اليوم من مصادر رسمية أمريكية أنه تم بما لا يقبل الشك في هذه الحرب العدوانية تجاوز حدود كان يفضل ألا يتم تجاوزها بمضمون القانون الدولي وبالمضمن الإثني على حد سواء .

فمن المرفوض بتات هو أن تنشأ مجالات ومواقع في ألمانيا خارجة عن إطار سيطرة القانون بغض النظر - عما إذا كان ذلك عن سابق علم أو بدون معرفة - فألمانيا ومن ضمنها أنسbach و إللسهايم تتتحمل المسئولية عالمياً بوصفها موقعاً لمركز القوات المقاتلة الأمريكية التي يجري زجها في كل مكان، كذلك أيضاً ن قوات التدخل هذه لاتخضع للقيادة العليا للحلف الدفاعي المشتركة أي الناتو، بل تخضع فقط وامر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. هذا الواقع يجب أن يدفع إلى التبصر بشكل يتجاوز كافة احزاب وبشكل خاص السياسيين المحليين في أنسbach وفي القضاء الإداري أولئك الذين (ما زالوا) يرتأون في هذه القضية الوجانة أن بوسهم البقاء على الحيد.



إن هناك حدود لا يجوز تجاوزها

ومن هنا يبرز السؤال: إلى أي حد يتسع لمانيا التصرف بشكل يتيح لها المحافظة على سيادتها ، إذا بقيت متمسكة بالتزامها بالتوافق المشار إليه بأن لايجوز أبداً السماح بانطلاق حرب من أراضي ألمانيا ، وإلى أي مدى من الإستقلالية تستطيع أنسbach الالتفاف على خطط توسيع القواعد العسكرية الأمريكية في أنسbach؟

إن تحالف أنسbach للسلام على قناعة تامة بأن هذا العجز أو اللالحول الملموس لدى قسم من البرلمان البلدي نسباً لا يتحتم عليه بالتأكيد أن يوصل إلى عجز حقيقي ، بل من شأنه أن يصب في مفاوضات مع أصحاب القرار في الولايات المتحدة الأمريكية - مهما كان المستوى الذي تجري فيه . فالجبن أمام الصديق غير مناسب، لاسيما وأننا متاكدين من أننا في طرح غالبية الشعب الأمريكي التي ترفض الحرب العدوانية المنافية للقانون الدولي. وعلى تلك المفاوضات المذكورة أن تهدف إلى إغلاق القواعد العسكرية الأمريكية في غرب فرانكيا من أجل فتح المجال لمستقبل مدنى نسباً.

وكون ذلك الهدف واقعي إلى حد بعيد يصبح أكثر احتمالاً باعتماد منظور آخر.

في سبيل سياسة دفاعية أوروبية إستناداً إلى دستور أوروبي ديمقراطي يقر بالقانون الدولي

مع إعادة توحيد ألمانيا سلماً مع الحفاظ على الإخلاص للتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي أصبح إعادة تسليم السيادة الكاملة بمثابة اعتراف متأخر خطوة عملية باتجاه دستور أوروبي ديمقراطي، يجعل من الممكن الإستغناء عن معاهد سلام كان يستوجب توقيعها مستحق من الناحية الشكلية منذ عام 1945 . فالقواعد العسكرية الأمريكية على أراض أوروبية إنما هي من مخلفات أزمان الحرب الباردة. وبما أن ألمانيا جزء راسخ من التحالف الدفاعي الأوروبي فإنها تستحق التعامل معها كطرف متحالف ذي سيادة.

مواطنوا أنسbach من حقهم أن يقرروا بأنفسهم ما إذا كانوا يوافقون على استخدام الضرائب المحصلة منهم في توسيع قواعد عسكرية تنطلق منها حروب عدوانية منافية للقانون الدولي أم ما إذا كانت يجب أن تستخدم في أغراض مدنية ، تعم فائدتها أصدقائنا أمريكيين كذلك الذين وجدوا في أنسbach وطننا ثانياً لهم ونحن نطالب باتخاذ التدابير الكفيلة كي يتم إغلاق القواعد العسكرية الأمريكية في وسط غرب فرانكيا بشكل محمول العواقب إجتماعياً بالنسبة لعائلات أفراد العسكريين أمريكيين وبالنسبة للمستخدمين المدنيين المان على حد سواء، وفي هذه الحالة سنعتبر أن أموال الضرائب المحصلة منا قد وظفت بشكل جيد.

أن "نداء أنساخ" ليس خاتمة المطاف في عملية التحويل الفكري لدينا ولا هو أوج ما توصلت إليه الحكمة كذلك فإن عملية تبلور رأي لم تكتمل لدينا بعد إذ أن هناك إقبال يومي علينا من كافة فئات السكان وأحزاب والحركات السياسية، وذلك مالم نكن متوقعاً بهذا الحجم قطعاً . من جهة أخرى فإن ذلك التنوع في رأي سوف يشكل درعاً واقياً من سوء استغلال تحالف أنساخ للسلام من جهة كانت. وكل من يتمتع بحق التكلم بإسمنا يعلن عن استعداده لتنمية مصالحه السياسية الحزبية جانباً وبواسع الإنسان التأكد خلال لقاءاتنا من تمكناً بهذا المبدأ وجدير بالذكر أن لقاءاتنا علنية كذلك فإن أفراد القوات الأمريكية المتمركزين في وسط غرب فرانككريا والذين تشملهم مثلنا هذه التطورات أخيرة في مجال السياسة العسكرية مدعوون لحضور لقاءاتنا وتجاذب أطراف النقاش معنا .



ونحن نستقبلهم كآصدقاء كذلك ننا نريد أن نسمع منهم إجابات بخصوص قتال وهم مقاتلون من أفراد القوات الخاصة الخاضعين للأوامر الأمريكية، إجابات ليس بواسع سياسيين ألمان (بعد) إعطائنا إليها أو يضفون بها علينا .

أنساخ في آذار / مارس 2007

تحالف أنساخ للسلام هو ائتلاف لمواطنات ومواطنين من مدينة وقضاء أنساخ وكذلك ائتلاف حزاب ومجموعات. فإلى جانب اشخاص الفرديةين المستقلين من كافة المجالات الاجتماعية (ومن بينهم شركات للفئات المتوسطة ، وكنايس ومدارس ومدارس تخصصية ووسائل إعلام)، (من بينهم كذلك أعضاء من الاتحاد الاجتماعي المسيحي وتحالف الـ 90/الخضر (تنظيم قضاء أنساخ) و DFG/VK والحزب الشيوعي الألماني واليسار المفتوح والشبيبة العمالية الإجتماعية الديمقراطية